

القسم الثالث

في المرفوعات

obeikandi.com

المبتدأ والخبر

١ - المبتدأ

المبتدأ هو الاسم المرفوع في أول الجملة الاسمية ، ولذلك سمي المبتدأ ، وهو موضوع الجملة ومحورها ، ويتم جملة خبر مرفوع مثل : « زيد عاقل » فزيد مبتدأ مرفوع وعاقل خبره مرفوع . ويكون اسم ذات علماً أو اسم جنس معرفاً بالألف واللام ، أو مضافاً إلى معرفة ، كما يكون اسم معنى مصدرأ غالباً معرفاً بالألف واللام ، أو مضافاً إلى معرفة مثل « زيد مجتهد - هند حاضرة - الأسد حيوان مفترس - حيوان الغابة نحيف - الغدر مذموم - وفاء الصديق محمود » . ويكون المبتدأ اسماً صحيحاً كما في الأمثلة ، وقد يكون مقصوراً أى معتلاً بالألف ، أو منقوصاً معتلاً بالياء مثل : « الفتى موجود - منى حاضرة - القاضي عادل - الداعى مسرور » فالفتى مبتدأ محله الرفع ، وكذلك منى والقاضى والداعى .

٢ - المبتدأ نكرة

المبتدأ - كما رأينا في الأمثلة - يكون معرفة ، وقد يكون نكرة إذا كان خبره ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وحينئذ يتقدمان عليه مثل « عندى مكتبة » فمكتبة مبتدأ نكرة متأخر مرفوع ، وعندى ظرف خبر مقدم محله الرفع ومثل : « فى يدى قلم » فقلم مبتدأ نكرة متأخر مرفوع وفى يدى جار ومجرور خبر

مقدم . وقد يكون المبتدأ نكرة في أول جملته ، وذلك إذا حدث له شيء من التخصيص بإضافة أو نعت أو بحار ومجرور متصل به مثل : « قوله حق فاصلة - نظرة حنانٍ محبوبة - أناة عاقلٍ مصيبة - نخبة حكيمٍ مجربة - طالبٌ مجتهدٌ في الفصل - طالبةٌ دارسةٌ مقبلة - شابٌ عربيٌّ في الحجرة - دواةٌ فارغة على المكتب - عطاءٌ في السرّ خير من عطاء في العلن - تأنٌّ في العمل اليوم أفضل من الندم غداً - هدى في الحياة نافع لك - سهرٌ للمذاكرة عمل مفيد » . وكل هذه المبتدآت في أول الجمل نكرات أخذت حظاً من التخصيص بالإضافة أو الوصف أو تعلق الجار والمجرور بها . وكلمة « تأنٌّ » في المثال العاشر اسم منقوص ، ومرربنا في غير هذا الموضع أنه حين لا يكون معرفاً وتحذف منه الياء يخلفها التنوين ، وهي مبتدأ محله الرفع مثل « هدى » في المثال التالي لها .

وهناك صيغ محفوظة يأتي فيها المبتدأ نكرة وخاصة في الحكيم مثل : « عصفورٌ في اليد خيرٌ من عصفورين على الشجرة » فعصفور مبتدأ وهو نكرة . ومن ذلك صيغة مشهورة تدور على الألسن هي : « سلامٌ عليكم » . ويأتي المبتدأ نكرة مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً في أمثلة قليلة ، قلماً استخدمها أحد الآن ، أو دارت على الألسنة ، مثل « هل من أحدٍ جاء - رب ليلٍ سهرته - بحسبك زهدٌ محمدٍ » فأحد وليل وحسب مبتدآت مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً .

٣ - المبتدأ ضميراً متصلاً

تقول سائلاً : « كيف أنت ؟ » فأنت ضمير منفصل مبتدأ محله الرفع .

وكيف خبر محله الرفع ، وتتحول هذه الصيغة إلى «كيف بك ؟» تقولها سائلاً .
ويقال الباء حرف جر زائد والكاف مبتدأ محله الرفع ، وهو ضمير متصل حل
محل الضمير المنفصل «أنت» ومثله «كيف به» مكان كيف هو . ومثل ذلك
أيضاً الكاف والهاء بعد لولا ، فتقول : «لولاك - لولاه» كما تقول : «لولا
أنت لولا هو» وتعرب بنفس النظام فالكاف والهاء بعد لولا مبتدآن .

٤ - الخبر

الخبر هو الكلمة المرفوعة المتممة للمبتدأ . وعادة يكون اسماً مشتقاً
مثل : «زيد حاضر - هند موجودة» .

أقسام الخبر

يكون الخبر مفرداً ، أو جملة : فعلية أو اسمية . أو شبه جملة : ظرفاً أو جاراً
ومجروراً . وبذلك ينقسم إلى ثلاثة أقسام . فهو إما مفرد مثل «زيد شاعر»
وإما جملة : فعلية مثل : «زيد يذاكر» أو اسمية مثل : «زيد شعره جيد»
فزيد مبتدأ مرفوع وشعره مبتدأ ثان مرفوع مضاف إلى الضمير . وجيد خبر
المبتدأ الثاني مرفوع . والجملة خبر المبتدأ الأول . وإما ظرف مثل : «الصديق
أمام الباب» فالصديق مبتدأ مرفوع و «أمام» ظرف منصوب وهو خبر محله
الرفع . وإما جار ومجرور مثل : «صاحبك في الجامعة» فصاحبك مبتدأ
مرفوع مضاف إلى الضمير و «في الجامعة» جار ومجرور خبر المبتدأ .

٦ - الخبر : نكرة - معرفة

الأصل في الخبر المفرد أن يكون نكرة أى عكس المبتدأ كما في الكثرة من الأمثلة السابقة ، وقد يكون معرفة بإضافته إلى معرفة مثل : « محمد صادق القول » فصادق - وهى - الخبر - نكرة ولكنها أضيفت إلى اسم معرفة فاكسبت منه التعريف وصارت معرفة . وإذا كان الخبر مُعرِّفاً بالألف واللام سبقه غالباً ضمير فصل حتى لا يُظنَّ أنه نعت للمبتدأ وأن الخبر سيليه مثل « زيد هو الكاتب » أو يُظنَّ أنه بدل وذلك بعد أسماء الإشارة فيقال : « هذا هو الحق » .

٧ - تعدد الخبر

الخبر قد يتعدد مثل : « محمد فاضل كاتب شاعر » ويجوز أن يتوسط الأخبار في هذه الحالة حرف العطف وهو الواو ، فيقال « محمد فاضل وكاتب وشاعر » وحينئذ لا يكون « كاتب وشاعر » خبرين بل يكونان معطوفين على كلمة كاتب ، وهما مرفوعان مثلها .

٨ - تطابق المبتدأ والخبر المشتق

يتطابق المبتدأ والخبر المشتق تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً مثل : « الأدب حميد - الأخوان مجتهدان - الطلاب حاضرون - زينب مهذبة - الوردتان متفتحتان - المتطوعات نشيطات » .

٩ - الخبر لجمع مالا يعقل مفرد مؤنث

يلاحظ أن الخبر لجمع ما لا يعقل في الكون والطبيعة والأشياء ..
 مثل النعت - يكون دائماً مفرداً مؤنثاً ، فيقال : « الكواكب كثيرة - الأزهار
 ناضرة - الثمار ناضجة - المقاعد مرتبة - الإبل سائرة - الأنهار جارية - المياه
 متدفقة - الدور مصفوفة - الشوارع واسعة - الكتب غزيرة النفع » .
 ويلاحظ ذلك أيضاً في الفعل حين يكون خبراً إذ يحمل ضمير المؤنثة الغائبة
 مثل : « الكواكب كثرت - الأزهار نضرت - الثمار نضجت - المقاعد
 رتبت - الإبل سارت - الأنهار تجرى - المياه تتدفق - الدور صُفِّتْ -
 الشوارع اتسعت - الكتب يغزر نفعها » . وواضح أن الفعل معها جميعاً سواء
 أكان ماضياً أم مضارعاً يحمل ضمير المؤنثة الغائبة .

١٠ - جواز الإفراد والتأنيث مع جمع من يعقل جمع تكسير

يلاحظ أيضاً أن الأصل في خبر جمع التكسير لمن يعقل أن يجمع مثله ،
 فيقال : « الرجال مقبلون - القضاة عدول - الطلاب متفوقون - الزيانب
 (جمع زينب) مجتهدات » . ويجوز أن يعامل خبر جمع التكسير لمن يعقل
 معاملة خبر جمع التكسير لما لا يعقل . فيقال : « الرجال مقبل - القضاة
 عادلة - الطلاب متفوق - الزيانب مجتهدة » . والختار في خبر جمع التكسير
 لمن يعقل - وخاصة في كتب الناشئة - أن يكون مجموعاً مثل المبتدأ طرداً
 لقاعدة التطابق بين المبتدأ أو الخبر في الجمع مكسراً وسالماً .

١١- الرابط بين المبتدأ وجملة الخبر

تحتاج جملة الخبر فعلية أو اسمية إلى رابط يربطها بالمبتدأ ، وهو غالباً ضمير مثل : « الفضيلة ترين الإنسان - العالم يقدره الناس - الصدقة ثوابها عظيم - الإيمان ينعم به صاحبه » . ففي « ترين » ضمير مستتر تقديره هو فاعل يعود على المبتدأ : الفضيلة . وفي « يقدره » ضمير متصل بارز منصوب مفعول ليقدر يعود على المبتدأ : العالم . وفي الجملة الثالثة ضمير يعود على المبتدأ : الصدقة ، وهو الضمير المضاف في كلمة « ثوابها » وهى مبتدأ ثان مرفوع ، وعظيم خبره مرفوع ، والجملة خبر المبتدأ الأول . وفي الجملة الفعلية الرابعة ضمير يعود على المبتدأ : الإيمان ، وهو ضمير متصل مجرور بالباء في كلمة « به » .

وقد يكون الرابط بين المبتدأ والجملة الخبرية اسم إشارة ويكون مبتدأ ثانياً مثل : (ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ) فذلك هو الرابط ، وهو مبتدأ ثان محله الرفع ، و«خيرٌ» خبره . والجملة خبر المبتدأ الأول : لباسُ التقوى . وقد يكون الرابط تكرار المبتدأ بلفظه مثل : « يومُ النصر ما يومُ النصر » و« ما » في الجملة الخبرية مبتدأ ثان وهى تعجبية ، ويوم الثانية خبر المبتدأ الثانى مضافة إلى النصر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، والرابط تكرار المبتدأ الأول كما هو واضح ، إذ أصبح خبراً في الجملة الثانية .

١٢- الربط بالفاء والواو بين المبتدأ المفيد للعموم وجملة الخبر

إذا كان المبتدأ اسماً يفيد العموم كالاسم الموصول جاز أن تربط بينه وبين

الجملة الخبرية بعده الفاء مثل : « الذى يتفوق فله مكافأة » فالذى مبتدأ وجملة يتفوق صلة وجملة « له مكافأة » المكونة من جار ومجرور خبر مقدم ، والمبتدأ نكرة متأخر مرفوع هو كلمة « مكافأة » . وهذه الجملة خبر للمبتدأ الأول « الذى » . والرباط بين المبتدأ وجملة الخبر الضمير فى « له » والفاء . ومثل الذى فى العموم : من الموصولة ، تقول : « مَنْ يتقن عمله جزاؤه مؤكد » فن اسم موصول مبتدأ محله الرفع وجملة يتقن عمله صلة ، « وجزاؤه مؤكد » مبتدأ وخبر مرفوعان والجملة خبر مَنْ ، ولك أن تقول : « مَنْ يتقن عمله فجزاؤه مؤكد » . والجملة الاسمية كجملة الذى السابقة مرتبطة مع المبتدأ بالضمير . وكأنك تريد تأكيد هذا الربط فأكدته بالفاء . ويدخل فى المبتدأ المفيد للعموم المرفوع بالألف واللام مثل : « السارق تقطع يده » فجملة تقطع يده خبر المبتدأ : السارق ، ويربط بينهما الضمير فى كلمة « يده » ، ولك أن تدخل الفاء على الجملة الخبرية تأكيداً للربط بينهما ، فتقول : « السارق فتقطع يده » . ومن أسماء العموم كلمة : « كل » يقال : « كل مجتهد له نصيب » فكل مبتدأ مضاف مرفوع و « له » جار ومجرور خبر مقدم ، ونصيب مبتدأ نكرة مؤخر مرفوع ، والجملة خبر كل ، والرباط بين الجملة والمبتدأ الضمير فى كلمة « له » ولك أن تقول زيادة فى الربط وتأكيداً له : « كل مجتهد فله نصيب » . ولغتنا العامية تحل الواو محل الفاء فى هذا التعبير فتقول : « كل فولة ولها كيال - كل شخص وله يوم - كل بلد ولها عادات » .

١٣ - حذف الخبر والمبتدأ - تقدم الخبر

فى العربية صيغة تتكون من متعاطفين : مبتدأ ومعطوف عليه دون خبر ،

وكانه محذوف لدلالة السياق عليه مثل « كل شخص وعمله - أنت وذاك »
 أى مقترنان . والحذف كثير في العربية ، وسنفرد له كلمة عامة في أواخر
 الكتاب نتحدث فيها عن حذف المبتدأ وكذلك حذف الخبر ، وأيضاً سنفرد
 كلمة عامة أخرى نعرض فيها صوراً يتحتم فيها تقديم المبتدأ وأخرى يتحتم فيها
 تقديم الخبر ، ولعل أهم الصور الأخيرة تقدم الظرف والجار والمجرور على
 المبتدأ حين يكون نكرة مثل : « أمام المنزل رجلٌ » - في الفصل طالع .

إن وأخواتها

إن وأخواتها ستة أحرف ، هي : إن - أن (وهما للتوكيد) - كأن للتشبيه - لكن للاستدراك - ليت للتمنى - لعل للترجى . وهي جميعاً تدخل على المبتدأ والخبر ، فنصب الأول ويسمى اسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها . ويتضح نصيبها للمبتدأ من أننا نقول فى جملته : « أنا راض - نحن راضيان - أنت راض - أننا راضيان - أنتم راضون - هو راض - هما راضيان - هم راضون » فإذا أدخلنا على هذه الجمل إن أو إحدى أخواتها أصبحت ضمائر نصب متصلة هكذا : « إني راض - إنا راضون - إنك راض - إنكما راضيان - إنكم راضون - إنه راض - إنها راضيان - إنهم راضون » . وبالمثل المبتدأ مع ضمائر الإناث مثل : « أنت راضية - أنما راضيتان - أنتن راضيات - هي راضية - هما راضيتان - هن راضيات » . فإنها حين تصبح جميعاً اسماً لأنَّ وأخواتها تتحول إلى ضمائر نصب متصلة ، فتقول : « إنك راضية - إنكما راضيتان - إنكن راضيات - إنها راضية - إنها راضيتان - إنهن راضيات » . وبالمثل الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فإنها حين تكون مبتدآت مرفوعة ترفع أولها بالواو ، ويرفع المثنى بالألف وجمع المذكر السالم بالواو وجمع المؤنث السالم بالضممة الظاهرة مثل : « أخوك مجتهد - الزيدان مخبطان - المسافرون راجعون - الفائزات قادمات » . وحين تصبح هذه المبتدآت اسماً لأنَّ تتحول من حالة الرفع إلى حالة النصب ، فيقال على

الترتيب : « إِنَّ أَخَاكَ مجتهد - كَأَنَّ الزَيْدَيْنِ مخطفان - ليت المسافرين راجعون - لعلَّ الفائزاتِ قادمات » « فلفظ « أَخَا » اسم إنَّ منصوب بالألف ، و « الزَيْدَيْنِ » اسم كَأَنَّ منصوب بالياء لأنه مثنى ، والمسافرين اسم ليت منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، والفائزات اسم لعل منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم .

١ - خبر إن وأخواتها

خبر إن وأخواتها هو نفسه خبر المبتدأ في الجملة الاسمية ، ولذلك يأتي مثله مفرداً وجملة وشبه جملة ، كما مر بنا هناك ، فالفرد مثل : « إِنَّ عَلِيًّا محسن - إنَّ العَلِيِّينَ محسنان - إنَّ العَلِيِّينَ محسنون - إنَّ فاطمة محسنة - إنَّ الفاطميتين محسنات - إنَّ الفاطمات محسنات » . ومعنى ذلك أن المثنى والجمع في باب إن وأخواتها - كباب المبتدأ والخبر - يُعدُّ مفرداً لأنه كلمة واحدة . والخبر يكون جملة اسمية مثل : « إِنَّ مُحَمَّدًا كلامه بليغ » ، فكلامه بليغ مبتدأ وخبر ، وهما جملة اسمية خبر لمحمد . وقد يكون جملة فعلية مثل « إِنَّ مُحَمَّدًا يكتب محاضرة » فيكتب فعل مضارع ، فاعله ضمير مستتر ، ومحاضرة مفعول به . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به خبر . ويلاحظ أن الخبر هنا حين يكون جملة يكون محتاجاً - مثل خبر المبتدأ الجملة - إلى ضمير يصله باسم إن ، والضمير الواصل بين الجملة التي أعربناها خبر إن في المثال الأول ، واسم إن هو الضمير المضاف إليه مبتدؤها « كلامه » ، وأن الضمير الواصل بين الجملة التي أعربناها خبر إن في المثال الثاني واسم إن هو الضمير المستتر في الفعل المضارع « يكتب » وهو فاعله .

والقسم الثالث المقابل لقسمى المفرد والجملة هو شبه الجملة ، ويراد بها - كما تقدم في باب المبتدأ والخبر - الظرف والجار والمجرور مثل : « إنَّ محمدًا أمامَ البيت - إنَّ العصفور فوقَ الشجرة - إن كتابي عندك - إنَّ صديقك من أفضل الناس - إنَّ الرأي لك - إن الأمر إليك - إن عليًّا في المدرسة » .

ولا يتقدم خبر إن وأخواتها على اسمها إذا كان مفرداً أو جملة ، ويجوز تقدمه إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : « إن عندك كتاباً لي - إن لديه ذكاء - إن في البيت ضيفاً - إن بالكتاب فصولاً جيدة » .

٢ - الربط بين اسم إن المقيد للعموم وجملة الخبر

مر بنا في باب المبتدأ أنه إذا كان عامًّا صح دخول الفاء على خبره إذا كان جملة مثل : « كل عمل فله أجره » . وكذلك شأن هذا المبتدأ العام حين يتحول اسماً لإن وأخواتها مثل : « إن من يزرع فلا بد أن يحصد » فجملة « لا بد أن يحصد » خبر لإن ، وقد اقترنت بالفاء لأن اسمها وهو « من » يفيد العموم ، ومن ذلك : « إن كلَّ عامل فله نصيبه » فجملة « له نصيبه » مكونة من خبر مقدم هو الجار والمجرور ، ومبتدأ مؤخر هو نصيبه ، والجملة خبر إن واقترنت بالفاء لأن اسم إن وهو « كل » يفيد العموم ، واشتملت الجملة على ضمير وهو الهاء المجرورة باللام وكذلك المضافة إليها كلمة « نصيب » .

٣ - لام الابتداء

تدخل على خبر إن بجميع صورته مفرداً وجملة وشبه جملة لام مؤكدة

تسمى لام الابتداء ، وتدخل أيضاً على اسم إن إذا كان مؤخراً . وهي تريد الجملة تأكيداً مثل : « إنَّ علياً لجالس - إنك لقد تفوقت - إنك لتقول الحق - إن علياً لعمله عظيم - إن في الوفاء لبراً » . وقد دخلت اللام في المثال الأول على خبر مفرد ، وفي الثاني على جملة فعلية فعلها ماض وعادة تكون معه قد للتوكيد ، وفي الثالث على جملة فعلية فعلها مضارع ، وفي الرابع على جملة اسمية : « لعمله عظيم » مكونة من مبتدأ وخبر ، وفي الخامس على اسم إنَّ مؤخراً ، وقد تقدمه الخبر ، وواضح أنه جار ومجرور .

٤ - مواضع إنَّ المكسورة الهمزة والمفتوحة

إنَّ وإنَّ جميعاً للتوكيد ، ويختلفان في موضعها من الكلام ، فإن بكسر الهمزة تتعين في ابتداء الجملة مثل : « إن محمداً مسافر » وبعد « ألا » الاستفاحية في مثل : « ألا إنَّ علياً مقبل » وكأنها لا تزال بعد ألا في ابتداء الجملة . وتكسر بعد القول ، أو بعد قال ويقول وقُلْ وقائل : « قال إني مصدق - يقول : إني مصدق - قل إني مصدق - قائل إني مصدق » . وتُكسر « إن » في جواب القسم مثل : « والله إنه لحق » . ويذكر النحاة مواضع أخرى تكسر فيها لا داعي لذكرها في كتاب النحو المبسط ، لأنها غير متداولة على الألسنة وأيضاً غير متداولة في اللغة الأدبية . وتفتح « أن » حين تقع مع اسمها وخبرها موقع المفرد ، بتكوين مصدر من خبرها مضاف إلى اسمها مثل : « أصبح أنك مسافر » فجملة « أنك مسافر » تقع موقع « سفرك » بحيث يمكن أن يقال : « أصبح سفرك » بدلاً من « أصبح أنك مسافر » . وحيث يقال في إعرابها : صحيح خبر مقدم و « أنك مسافر » مبتدأ مؤخر

تقديره «سفرک» . وكما تقع أن المفتوحة مع اسمها وخبرها موقع مبتدأ على هذا النحو تقع أيضاً مع اسمها وخبرها موقع فاعل أو نائب فاعل ، أو موقع مفعول به ، أو مجرور مثل : «جاءني أنك فزت» - عُرِفَ أَنَّكَ مَبْتَهَجٌ - ذكروا أنك عُدْتَ - ينظر في أنكنَّ مستحقات » . فقد وقعت أن مع اسمها وخبرها في المثال الأول موقع فاعل تقديره : « فوزك » وفي المثال الثاني وقعت معها موقع نائب فاعل تقديره « ابتهاجك » ووقعت معهما في المثال الثالث موقع مفعول به تقديره « عودتك » وفي المثال الرابع وقعت معهما موقع مجرور تقديره : « استحقاقكن » . وتلك هي مواضع أن المفتوحة الهزرة ، وواضح أنها دائماً تقدر مع اسمها وخبرها بمفرد ، ويُعَرَّبُ حسب موضعه من الجملة : مبتدأ ، أو فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مفعولاً به ، أو مجروراً .

وقد تخفف أن فيبطل عملها مثل الآية الكريمة (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) وحينئذ تصبح أداة ربط فحسب ، ومثلها في أنها إذا اخفقت لم تعمل كأن ولكن مثل : « كأن قد حدث - زيدٌ ذكيٌّ لكن كسولٌ » .

هـ - ما الكافة لإن وأخواتها عن العمل

«إن» وأخواتها جميعاً تلحقها ما الحرفية الزائدة وتسمى ما الكافة ، لأنها تكفيها جميعاً عن العمل ، وحين تلحق بهذه الحروف وتكفيها عن العمل تصبح صالحة للدخول على الأفعال والجمال الاسمية . تقول : «إنما العلم نافع - إنما ينفع العلم - كأنما محمد مصيب - كأنما أصاب محمد - محمد مجتهد لكننا أخوه كسول - لعلنا يفوز أخوك - ليتما الكتاب لي » .

لا النافية للجنس

يتضح من النفي مع لا النافية للجنس أنه يعم الجنس كله ، فإذا قلت « لا طالب في الفصل » كان معنى ذلك أنه لا يوجد أى طالب مطلقاً في الفصل ، وكذلك إذا قلت مع « لا » هذه : « لا طالبين في الفصل - لا طلاب في الفصل » . فهي تنفي الجنس سواء كان وراءها اسم مفرد أو مثنى أو مجموع . وهي تعد من أخوات إنَّ ، غير أن اسمها وخبرها دائماً نكرتان ، واسمها لا يُنصب إذا كان مفرداً إنما يبنى على الفتح كما في قولك : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . والإفراد في بابها مصطلح خاص معناه أن لا يكون اسمها مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة حين يليها جميعاً جار ومجرور ، أو يلى الأول مفعول به والثاني نائب فاعل ، فإن الاسم حينئذ يُنصب ولا يبنى . ومثال المبنى : « لا رجل في البيت - لا رجلين في البيت - لا رجال في البيت » ومثال المنصوب من المضاف وشبيهه : « لا مرتكب معصية يُغفر له - لا طائعاً ربه يُضام - لا مفضلاً في أهله مكروه - لا ظريفاً في أسرته مذموم » . واسم لا النافية للجنس في المثال الأول مضاف ، وفي الثاني اسم فاعل يليه مفعول به ، وفي الثالث اسم مفعول تلاه جار ومجرور ، وكذلك في الرابع صفة مشبهة تلاها جار ومجرور .

١ - لا أباً لك - لا أخاً لك - لا سيماً - لا حول ولا قوة إلا بالله
يلاحظ أن الصيغتين الأوليين من صيغ الأسماء الخمسة ، وهما تحيثان مع

لا النافية للجنس مخالفتين لقاعدة بناء اسمها ، إذ تتونان غير مضافتين .
 مقرونتين بحار ومجرور ، وكأنهما أُعربتَا دون مسوِّغٍ للإعراب وهو الإضافة .
 وكان القياس في لا النافية للجنس مع الصيغتين أن يقال : « لا أَبَ لك - لا
 أَخَ لك » . وقال النحاة حلا لهاتين الصيغتين الشاذتين : إنَّ الأبَ والأخَ فيهما
 عوملا معاملة شبه المضاف ، إذ وليهما جار ومجرور نعت لهما ، فلم يَبَيَّنْ
 الاسمان ، بل نُصِّبَا كما يُنْصَبُ اسم الفاعل في مثل : « لا متخلفاً في واجبه
 اليوم » . والخبر في الصيغتين محذوف .

وذكرنا في الأساس الثالث من أسس تجديد النحو في مدخل الكتاب أنَّ
 ما بعد لا سيما يجوز فيه الرفع والنصب والجر ، وبذلك لا يكون هناك أى مبرر
 لإعرابها وذكرها في كتاب النحو .

ودعونا في مدخل الكتاب إلى الاعتداد في « لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله »
 بإعراب واحد هو أن لا الأولى والثانية نافيتان للجنس . وإهمال وجود
 الإعراب الأربعة الأخرى التي يذكرها النحاة لأنها لا تجرى في الألسنة .

٢ - حذف خبر لا النافية للجنس

يحذف خبر « لا » النافية للجنس كثيراً ، وتكتفى باسمها ، وخاصة إذا
 كان خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً . مثل : « لا بأسَ » أى عليك .
 و« لا مالَ » أى عندى . ومثل ذلك : « لا صحةَ - لا فراغَ - لا إهمالَ -
 لا لزومَ - لا ضيرَ » ومثل : « لا سحبَ - لا مطرَ - لا حرَّ - لا أحدَ -
 لا ماءَ - » . ويكثر هذا الحذف جداً حتى كأن الأصل في باب لا النافية
 للجنس أن تأتى مع اسم لها مبنى دون خبر . يعينها في ذلك أنها لا تستغرق النفي .

٣- لا النافية للوحدة - لا المكررة

تختلف لا النافية للجنس عن أختها « لا النافية للوحدة » في مثل : « لا كتابٌ عندي بل كتبٌ » فأنت قد نفيت الكتاب الواحد دون الكتب مجموعة . ومن هنا أخذت « لا » هذه اسمها ، إذ لا تدل على النفي المطلق للجنس الكتب ، وإنما تنفي كتاباً واحداً . وميز العرب بينها وبين لا النافية للجنس في الاستعمال ، فجعلوا ما بعدها - كما في المثال السابق - مبتدأً مرفوعاً و « عندي » ظرف خبر .

وبجانب لا النافية للجنس وأختها لا النافية للوحدة لا النافية المكررة ، وتختلف عنهما في أنه يليهما اسم نكرة ، في حين « لا » المكررة يليها اسم معرفة : علم ، أو معرف بالالف واللام ، أو بالإضافة ، ويعرب مبتدأً مرفوعاً مثل : « لا زيدٌ عندي ولا عمرو - لا الإنذارُ نافعٌ في زيد ولا عدُمُ الإنذار - لا إنذارُ زيدٍ نافعٌ ولا إنذارُ عمرو » .

الفاعل

هو الاسم المرفوع بعد الفعل ، وهو إما يقع منه وإما يقوم به مثل : « جاء زيد - مرض عمرو » فزيد وعمرو فاعلان للفعلين السابقين لهما ، وزيد وقع منه المجيء لأنه أحدثه فعلاً ، وعمرو قام به المرض لأنه لم يمرض بفعله ، وإنما مرض قضاءً وقدرًا . والفاعل دائماً يلي فعله ، ويكون تارة اسماً مفرداً وتارة مثنى أو مجموعاً جمع مذكر سالم أو جمع مؤنث سالم ، أو جمع تكسيرٍ مثل : « أقبل زيد - أقبل الزيدان - أقبل الزيدون - أقبل الزيود - أقبلت الفتاة - أقبلت الفتاتان - أقبلت الفتيات » .

١ - تأخر الفاعل عن فعله

دائماً يتأخر الفاعل عن فعله كما في الأمثلة السابقة ، وإذا تقدم على فعله لم يصبح فاعلاً له ، بل أصبح مبتدأ ، وخلفه مع الفعل ضمير يعود عليه من ضمائر الرفع المتصلة مسترة أو بارزة ، فتقول مثلاً : « زيد عرف - الزيدان عرفا - الزيدون عرفوا » وتقول : « هند عرفت - الهندان عرفتا - الهندات عرّفن » وتقول مع المضارع : « زيد يعرف - الزيدان يعرفان - الزيدون يعرفون » وتقول : « هند تعرف - الهندان تعرفان - الهندات يعرفن » . والفاعل في هذه الأمثلة على الترتيب : ضمير مستتر - ألف الثانية - واو الجماعة - ثم ضمير مستتر - ألف الثانية - نون النسوة . ثم ضمير مستتر - ألف الثانية - واو الجماعة . ثم ضمير مستتر - ألف الثانية - نون النسوة .

ومعروف أن ضمائر الرفع المتصلة البارزة لا تتقدم فعلها ماضياً أو مضارعاً
أو أمراً مثل : « قلتُ - قلتَ - قلتِ - أقول - نقول - قلُّ - قُلِّي - قولاً -
قولوا - قُلْنَ » .

٢ - إثبات ضمائر التثنية والجمع مع الفواعل

بين لغات العرب لغة شاذة تثبت ضمائر التثنية والجمع مع الفواعل
فتقول : « قابلوني الطلاب - قابلوني الطلاب » وهي لغة تخرج على قواعد
النحو وينبغي إهمالها ، إذ الواجب أن يُقال : « قابلني الطلاب - يقابلني
الطلاب » .

٣ - تأنيث الفعل وتذكيره

يؤنث الفعل مع فاعله المؤنث مفرداً ومثنى ومجموعاً بإلحاق التاء الساكنة
لآخر ماضيه وإدخال التاء المتحركة على أول مضارعه ، فتقول : « قالت
هند - قالت الهندان - قالت الهندات - تقول هند - تقول الهندان - تقول
الهندات » .

ويؤنث الفعل حتماً إذا تلاه مباشرة فاعل مؤنث حقيقى مثل : « جاءت
هند - أقبلت سعاد » . وكذلك إذا كان فاعله ضميراً يعود على مؤنث مجازى
مثل : « الشمس طلعت » و « الحديقة تفوح » .

ويتحتم تذكير الفعل إذا كان الفاعل مذكراً مفرداً أو مثنى أو مجموعاً
مثل : « جاء زيد - جاء الزيدان - جاء الزيدون » . وكذلك إذا كان

الفاعل مؤنثاً وفُصل من فعله يالاً ، أو سوى ، أو غير ، فتقول : « ما جاء إلا هند - ما جاء سوى هند - ما جاء غير هند » .
ويجوز في الفعل التذكير والتأنيث ، في الأحوال الآتية :

(أ) إذا كان فاعل الفعل مؤنثاً تأنيثاً مجازياً ، تقول : « طلع الشمس - طلعت الشمس - يفوح الدار بالشذى - تفوح الدار بالشذى » .

(ب) إذا كان فاعل الفعل مؤنثاً حقيقةً وفُصل بينه وبين فعله بفواصل ليس إلا وسوى وغير مثل : « تفوّق على الطالبات هند » - تفوّقت على الطالبات هند » ومثل : « حضر الدرس سعاد » - حضرت الدرس سعاد » . فقد فصل بين الفاعل المؤنث الحقيقي وفاعله في المثال الأول جار ومجرور وفي المثال الثاني مفعول به . ولهذا الفصل جاز تذكير الفعل وتأنيثه . والتأنيث أرجح لأن الفاعل مؤنث حقيقى .

(ج) إذا كان الفاعل جمع تكسير لإناث أو لذكور فإن الفعل معه يجوز تذكيره وتأنيثه ، تقول : « حضر الطلاب - حضرت الطلاب » وتقول : جاء الزيانب - جاءت الزيانب » وفي القرآن الكريم : (قالت الأعراب آمنا) - وفيه أيضاً : (وقال نسوة في المدينة) ونسوة اسم جمع للنساء .

٤ - تأنيث الفعل وإفراده مع جمع ما لا يعقل

يؤنث الفعل ويفرد إذا كان فاعله اسماً ظاهراً جمعاً لما لا يعقل مثل :
« نزلت الأمطار - أزهرت الأشجار - زارت الأسود » . وبالمثل يؤنث الفعل

ويُفرد إذا كان فاعله ضميراً مستتراً عائداً على جمع ما لا يعقل مثل : « أزهار
تفتحت - وروودٌ فاحت - رياحٌ هاجت » .

٥ - حذف الفاعل

الأصل أن كل فعل لابد أن يليه فاعل إما اسم ظاهر وإما ضمير مستتر أو
بارز ، غير أنه جاء في اللغة أحياناً فعلان يليهما فاعل واحد مثل : « أقبل
وتكلم زيد » وحينئذٍ نعرب « زيد » فاعلاً للفعل الثاني ونقول إنه حذف من
الفعل الأول للدلالة السياق عليه . ولحذف الفاعل صور أخرى ستعرضُ
بوضوح في مبحث الذكر والحذف بأخرة في الكتاب .

٦ - مجيء الفاعل جملة

قد يجيء الفاعل جملة ، وهو قليل جداً ، ومن أمثلته الآية الكريمة في
سورة يوسف : (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجَنَّهُ) فجملة :
(ليسجننه) فاعل الفعل : بدا في الآية . ومثلها آية سورة إبراهيم : (وَتَبَيَّنَ
لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) ففاعل الماضي : تبين هو جملة : (كيف فعلنا بهم)
ومثلها آية سورة السجدة : (أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ
الْقُرُونِ) . ففاعل « يهد » : كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ .

٧ - فواعل مجرورة لفظاً ومحلها الرفع

تدخل باء الجر الزائدة على الفاعل في صيغة معينة هي : (وكفى بالله

شهيذاً) فلفظ الجلالة فاعل مجرور بالباء الزائدة لفظاً ومحلها الرفع . وتدخل على الفاعل أحياناً من الجارة إذا كان نكرة ووقع بعد استفهام أو نفي مثل : « هل جاء من أحد - ما جاء من أحد » فأحد في الصيغتين فاعل جاء ، وهي مجرورة بمن الزائدة ومحلها الرفع .

نائب الفاعل

هو ما يحل محل الفاعل بعد حذفه ، فيكون نائبه مع صيغ الفعل المبني للمجهول ، وهي قسمان : صيغ خاصة بالفعل الماضي وصيغ خاصة بالفعل المضارع .

١ - صيغ الفعل المبني للمجهول

أما الصيغ الخاصة بالفعل الماضي فإنها تصاغ بتغيير بعض حركات فيه ، وذلك بكسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله مثل : « كُتِبَ - عُلِمَ - زُلِزِلَ - افْتُتِحَ - تُعَلِّمَ - اسْتُخْرِجَ » . ولأن كل متحرك قبل الآخر في الماضي المبني للمجهول يُضَمُّ فإن مثل : « كاتب - تكاتب » تصبح : « كوتب تكوتب » لأنه سبقت الألف ضمة . أما في مثل : « قال - انقاد - أعان - استعان » فإنها تصبح : « قيل - انقيد - أعين - استعين » لأنه سبقت الألف كسرة . وأما المضارع المبني للمجهول فيصاغ من المضارع العادي المبني للمعلوم بضم أوله وفتح ما قبل الآخر مثل : « يُقْرَأُ - يُدْرَسُ - يُلْحَجُّ - يُرَسَّمُ - يُسْتَعْدَمُ » . ولا يصاغ مبني للمجهول من فعل الأمر ، ولكن يمكن أن يحل محله المضارع المبني للمجهول مع لام الأمر مثل : « لِيُقَلَّ ما يقال - لِيُكْتَبَ ما يُكْتَبُ - لِيُصْنَعُ ما يُصْنَعُ » .

٢- المفعول به ينوب عن الفاعل

يحذف الفاعل في صيغة الفعل المبني للمجهول ، ويحل محله المفعول به ،
ويأخذ حكمه في الرفع . وكل ما مر من قواعد الفعل مع الفاعل ضميراً مؤنثاً
ومجوراً بحرف جر زائد ، كل ذلك يطبق على نائب الفاعل وفعله ، فإنه يحل
محل الفاعل في كل شيء مثل : « كُتِبَ المحاضرة - افتتحت الجامعة -
استُخرجَت اللؤلؤة » . وأصل هذه الجمل « كتب الطلاب المحاضرة - افتتحت
الدولة الجامعة - استخرج الغواص اللؤلؤة » . وواضح أن المفعول به حل في
الأمثلة المبينة للمجهول محل الفاعل ، وأنت الفعل معها جميعاً لأنها مؤنثة ،
وتقول : « كُتِبَ الصفحة والصفحتان والصفحات » بدلاً من : « كتب زيد
الصفحة والصفحتين والصفحات » وكان الفعل مذكراً في المثال الأول وأنت
حين حذف الفاعل ، وحل محله نائب فاعل مؤنث .

وعلى هذا النحو يحل المفعول به للفعل المتعدي إلى واحد محل الفاعل كما
في الأمثلة المارة . وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين أو ثلاثة حل محل
الفاعل المفعول به الأول مثل : « رُؤِيَ القمر طالعا - عُلِمَتِ الفكرة
واضحة - أُنبِئَ زيدُ الخبرَ صحيحاً - أُعْلِمَ عمرو القصةَ كاملةً » .

٣- بناء الأفعال اللازمة للمجهول

واضح من الأمثلة السابقة أن الأفعال المتعدية هي التي تُبنى للمجهول ،
وبجوز أن تُبنى الأفعال اللازمة للمجهول إذا كان معها مصدر أو ظرف أو جار
ومجورر مثل : « احتفِلَ احتفالٌ كبير - رُدَّ عليه رَدٌّ باطل - صِيِمَ يومٌ

الخميس - وقف أمام الدار - يُقامُ له - نُظِرَ إليه . وقد ناب عن الفاعل في
المثالين الأولين مصدر ، وفي المثالين الثالث والرابع ظرفا زمان ومكان على
التوالى ، وفي المثالين الخامس والسادس جار ومجرور .

٤ - محيى نائب الفاعل جملة

يحيى نائب الفاعل جملة بعد قال ومع كيف مثل (وإذا قيل لهم
لا تفسدوا فى الأرض) فجملة (لا تفسدوا فى الأرض) نائب فاعل لقيل ،
ومثل : « عِلِمَ كيف سبقَ زيدٌ » فجملة « كيف سبقَ زيدٌ » نائب فاعل
لعلم .

٥ - أفعال بصيغة المبني للمجهول

جاءت فى اللغة أفعال بصيغة المبني للمجهول وحدها أى بدون أن يكون
لها صيغة للمبنى المعلوم . وهى كثيرة . منها : « جُنَّ - حُمَّ - زَكِمَ - فُلِحَ
(شُلَّ) - بُهِتَ - زُهِيَ - امْتَقَعَ لونه - اسْتَهْتَرَّ - أُغْمِيَ عليه » .